آيات قرآنية في العلوم النفسية والتربوية

أ.م.د. عبد الكريم محمود صالح

المديرية العامة لتربية محافظة ديالى/ معهد الفنون الجميلة

الملخص:

القرآن الكريم هو كتاب الله الذي يعد مصدر ومعرفة لكل شيء ومن مصادر الرحمة والبركة لكل البشر ، وسرعان ما سوف يدركه الأنسان ، ان القرآن الكريم ليس كباقي الكتب السماوية الأخرى . فهو يتضمن وصفاً كاملاً لنظام الحياة وتوجيهات من السماء في جميع المجالات التي يحتاجها الأنسان سواء الروحية والفكرية او الأجتماعية او الأقتصادية . تعليمات وتوجيهات تصلح لكل زمان ومكان ولكل امة من الأمم البشرية حيث لاتحدها الحدود والمواضع .

أن اتساع افاق العلم في العصر الحديث اثبت ان كل ما جاء به التقدم الفكري في العلوم له اصل في القرآن الكريم ، ان القرآن الكريم قد جاء بما يمكن ان يكّون القواعد الأساسية لبعض العلوم من علم النفس

ومن هنا تتجلى اهمية البحث الحالي بكونه :-

1- يبحث فيما تعطيه الشريعة الأسلامية والنصوص المقدسة من أليات وكيفيات تستخدم في تفعيل المواد التربوية والنفسية .

2- ان النظريات والأفكار التربوية والنفسية هي نظريات وافكار خاضعة للتجربة الشخصية التي تخطأ او تصيب والتي قد تنطبق في مكان وزمان دون غيره في حين نعتقد ان النظرية الأسلامية نظرية كونية شمولية لأنها صادره من القوة التي فوق نطاق وحيز الزمان والمكان .

3- هذا البحث نواة متواضعة تستخدم في تحفيز الباحثين لأستقراء النصوص الأسلامية من القرآن في ايجاد سبل واليات تسهم في حل الكثير من الأشكاليات التربوية .

ويهدف البحث الحالي الى الأجابة عن التساؤلات الأتية :

1- ما الشخصية في المنظور القرآني ؟

2- ما السلوك الأجتماعي في المنظور القرآني ؟

3- كيف استخدمت الدافعية في المنظور القرآني ؟

ولتحقيق اهداف البحث تناول الباحث ثلاث محاور للأجابة عن تلك التساؤلات وهي :

المحور الأول : مفهوم الشخصية والمحور الثاني : نظرية التعلم الأجتماعي والمحور الثالث : مفهوم الدافع

وتوصل الباحث الى مجموعة من الأستنتاجات اوصى من خلالها الى ما يلي :

1- ان تكون دراسة الأيات القرآنية منذ دخول التلميذ المرحلة الأبتدائية وتستمر حتى الكلية وفي كافة التخصصات

2- ان يكون مدرس القرآن متمكن من الناحية العلمية وله قدره على الأستنتاج وله اطلاع في العلوم الأخرى

3- ان لا يكون تدريس الأيات القرآنية لغرض الحفظ وانما لغرض توجيه السلوك

4- ان تكون المناهج وفي كافة تخصصاتها تحتوي على ايات قرآنية ترتبط بالموضوع المدروس

المقدمة :-

من يقرأ أدبيات العلوم النفسية عموماً في الوقت الحاضر يخرج من قراءته بتصور مفاده ان هذه العلوم اول ما ظهر في الغرب نشأت فيها وارسيت اسسها وقواعدها على ايدي علمائهم في العلوم التربوية والنفسية وان لهم الفضل الأول في هذا الميدان لذلك تبرز الحاجة في العودة الى التراث العربي الأسلامي للتعرف على بعض ما في تراثنا الفكري من مفاهيم نفسية بغية التفاعل معها بروح المعاصرة كي تجعل منها منطلقات نحو مفاهيم واساليب ارشادية تتوائم مع طبيعة العصر والمجتمع .(حمد،2009،ص111) القرآن الكريم ، هو كتاب الله الذي يعد مصدر هداية ومعرفة لكل شيء ، ومن مصادر الرحمة والبركة لكل البشر ، وسرعان ما سوف يدركه الأنسان ان القرآن الكريم ليس كباقي الكتب السماوية الأخرى . فهو يتضمن وصفاً كاملاً لنظام الحياة وتوجيهات من السماء في جميع المجالات التي يحتاجها الأنسان سواء الروحية والفكرية أو الأجتماعية او الأقتصادية .

تعليمات وتوجيهات تصلح لكل زمان ومكان ولكل امة من الأمم البشرية حيث لاتحدها الحدود والموانع . (عبد الرضا ،2008،ص39) .

ومن الحكم التي تتردد حالياً تلك التي تقول (اذا كان القرن التاسع عشر قد حمل الينا اساليب التعميم والتحصين ، فأن القرن العشرين والحادي والعشرين قد جاء بأصل الداء واصل شقاء النفس وطمأنيتها).

ومن لطف الله ﷻ ورحمته بعاده المسلمين ان القرآن الكريم قد جاء بها في القرن السادس ، اي قبل ان يصل العلماء الى هذه الحكمة بأربعة عشر قرناً من السنين (علي، 2011،ص125) .

يعيش عالمنا المعاصر ثورة جبارة شملت الكون والأنسان والأجتماع البشري ،يعيش عالمنا كذلك ثورة تقنية لانظير لها ، يراها بعض مفكرينا بداية الدخول في الحياة الصناعية المتمثلة في بنوك المعلومات ، والذاكرات الآلية ، والأدمغة الألكترونية ، والشبكات الرقمية ، لقد اصبحنا نعيش عصر الحاسوب والمعلومات الكونية ، وثمة عالم جديد بدأت ملامحه في الظهور ، واصبح من الصعب علينا أزاء تلاحق معطيات الثوره التكنولوجية ان نتنبأ بأثارها ولو على المدى القريب . (عبد العال ،2007،ص10)

لقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطورات سريعة في ميدان علم النفس شملت كافة مجالاته وفروعه ، فلقد حاول علماء النفس طيلة السنوات الماضية من القرن الحالي دراسة الجوانب المختلفة لسلوك الأفراد والجماعات محاولين من ذلك التعرف على الأسس التي يستند اليها هذا السلوك وعلى الدوافع التي تحركه (عدس ،2007 ،ص13)
ان اتساع افاق العلم في العصر الحديث اثبت ان كل ما جاء به التقدم الفكري في العلوم له اصل في القرآن الكريم ، ان القرآن الكريم قد جاء بما يمكن ان يكّون القواعد الأساسية لبعض العلوم منها علم النفس (علي،2011،ص133) .

ومن هنا تتجلى اهمية البحث الحالي بكونه :

1- يبحث فيما تعطيه الشريعة الأسلامية والنصوص المقدسة من آليات وكيفيات تسهم في تفعيل المواد التربوية والنفسية .
2- ان النظريات والأفكار التربوية والنفسية ، هي نظريات وافكار خاضعة للتجربة الشخصية التي تخطأ وتصيب والتي قد تنطبق في مكان وزمان دون غيره في حين نعتقد ان النظرية الأسلامية نظرية كونية شمولية لأنها صادره من القوة التي فوق نطاق وحيز الزمان والمكان .

3- هذا البحث نواة متواضعة تسهم في تحفيز الباحثين لاستقراء النصوص الإسلامية من القرآن في ايجاد سبل واليات تسهم في حل الكثير من الأشكاليات التربوية والأجتماعية والنفسية التي تواجه نظامنا التربوي

ويهدف البحث الحالي الى الأجابة عن التسؤلات الأتية :

1- ما الشخصية في المنظور القرآني ؟

2- ما السلوك الأجتماعي في المنظور القرآني ؟

3- كيف استخدمت الدافعية في المنظور القرآني ؟

ولتحقيق اهداف البحث الحالي استخدم الباحث المنهج الوصفي في جمع وتحليل البيانات وفق المحاور الأتية :

المحور الأول

مفهوم الشخصية

للأجابة عن التساؤل الذي ينص (ما الشخصية في المنظور الأسلامي) :

لقد كتب الكثير من العلماء العرب والغرب الكثير عن الشخصية والنفس وقد احصى احد علماء النفس حوالي خمسين تعريفاً للشخصية ، فمنهم من يقول انها كل صفة تميز الشخص عن غيره من الناس تؤلف جانباً من شخصيته لكن يمكن تعريف الشخصية مبدئياً بأنها جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والأجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تميزاً واضحاً (راجح،1970،ص 459)

وهناك من نظر الى الشخصية بكونها نفس وجسد وتسأل هل النفس والجسد شيئان مختلفان عن بعضهما البعض ؟ ان هذا السؤال للوهلة الأولى قد يبدو غير منطقي ، ولكن بعد قليل من التأمل فأنه يتضح ان الجسد والنفس لايمكن ادراكها بنفس الكيفية الواحدة ، انني ادرك ذاتي كشيء يستقبل الأنطباعات ويدير شؤون الجسد .

ويتم ادراك الجسد والنفس في بعض الأحيان كشيئين منفصلين .

والذات يبدأ في التكوين منذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها الطفل بأستكشاف اجزاء جسمه انها تبنى من خلال افكاره وشعوره واعماله وخبراته (عدس ، 2007 ،ص353).

وقسم فرويد النفس الى ثلاث اقسام هي :

أ- **(الهي ID او الهو) وتشمل** : جميع الموروثات الحسية والعصبية والأنفعالية والبيولوجية والجنسية بما فيها الغرئز .

ب- (الأنا ego) : وهي تقابل الشعور (الوعي) وتهتم بالمحافظة على الذات وتوفير الأمن لها وتعتبر الأنا الجانب المتطور من الهو الذي يؤشر في الحقائق الداخلية والخارجية والذي ينير وجه الشخصية الأنسانية.

ج- الأنا الأعلى : تمثل دور الرقيب اللاشعوري المتمثلة بسلطة الوالدين والمجتمع والتقاليد الموجودة فيه . وهي تمثل المثاليات والرقيب على الذات في حين يرى ان الشخصية تمر بمراحل حتى تصل درجة النضج وهي :

1- المرحلة الفمية 2- المرحلة السادية الفمية 3- المرحلة الشرجية

4- مرحلة اوديب 5- مرحلة الكمون 6- مرحلة النضج والرشد .

(العزه،199،ص17)

اما المنظور القرآني فأن الشخصية عبارة عن جسد وروح ، والجسد هو الة الروح . ويسمح للروح ان تنمو وتتطور لكي تكون انعكاساً في الجسم . (الطائي،2010، ص10)

ومما تقدم فقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم ان الشخصية جسداً وروحاً كما في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (يوم يخرجون من الأجداث سرَعاً) سورة نوح الآية 420.

وقوله تعالى (ثم يبعثكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) سورة البقرة اية 155 .

كما ذكر لفظ النفس للدلاله على الشخصية كما في قوله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم (ولا يكلف الله نفساً الا وسعها) سورة البقرة الآية285 .

وقوله تعالى (واتقو يوماً لاتجزى نفس عن نفس شيئاً) البقرة الآية 122 .

وقوله تعالى (من اهتدى فأنما يهتدي لنفسه ومن ضل فأنما يضل عليها) الأسراء الآية 14.

وقوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) النساء الآية 1 .

والمكون الثاني للشخصية الروح فقد ذكرت في القرآن لتدل على ان الأنسان جسد وروح كما في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (قل نزل له روح القدس من ربك) سورة النحل الآية 101 .

وقال تعالى (ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلاً) الأسراء، الآية 290

.

وقال تعالى (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقلوا على الله الا الحق ، انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه) النساء ، الآية 170 .

وكذلك فسر لنا القرآن الكريم المراحل التي يمر بها الأنسان حتى تتكون شخصيته ففي قوله تعالى : (يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فأنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغةً مخلقةً وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً) الحج، الآية4

وقوله تعالى (ولقد خلقنا الأنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظمى فكسونا العظم لحماً ثم أنشأناه خلقاً اخر فتبارك الله احسن الخالقين) المؤمنون ، الآية 14 .

لقد قسم فرويد الشخصية الى ثلاثة اقسام انفة الذكر ، وكذلك القرآن الكريم ذكر النفس في ثلاث مواضع . كما في قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم (لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة) القيامة ، الآية 1 .

وهذه الآية هي المكون الأول في نظرية فرويد وقوله تعالى (يا ايها النفس المطمئنه ارجعي الى ربك راضية مرضية) الفجر ، الآية 27،28 .

وهذه الآية هي المكون الثالث الذي تكون فيه النفس خالية من اي قلق ومثاليه .

ومن خلال ما تم استعراضه يمكن القول ان القرآن الكريم قد سبق جميع المنظرين والعلماء في تفسيرهم للنفس البشرية .

المحور الثاني

نظرية التعلم الأجتماعي

للأجابة عن التساؤل (ما السلوك الأجتماعي في المنظور الأسلامي)

ان اغلب سلوك الفرد متعلم اذ يتعلم الأفراد تصرفاتهم السلوكية من خلال تعرضهم لنماذج مختلفة بشكل مقصود او غير مقصود ، ومن خلال الثواب والعقاب الذي يتعرض لها الفرد يتعلم السلوك الذي يثاب عليه ويتجنب السلوك الذي يعاقب عليه . (السيد واخرون ، 1977،ص39)

السلوك لدى الفرد هو نتيجة البيئة وما تحدثه من تغيرات وتأشيرات عند الفرد ويتحدد سلوك الفرد بما يواجهه من تعزيزات لأستجابة يجريها ويكررها بهدف الحصول على التعزيزات (الربيعي ،1994،ص41) .

الأنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن الجماعة يؤثر فيها ويتأثر بها ويتحدد سلوكه على مدى تفاعله معها على اساس السلوك الأجتماعي ، فالأنسان منذ طفولته يكتسب بالتدرج القدره على انشاء العلاقات الأجتماعية الفردية لحياته فضلاً عن اكتسابه المعايير الأجتماعية والقيم والأتجاهات وينمو لديه مفهوم الذات ويختار مهنة وينمي مهارته وبذلك يكتسب السلوك الأجتماعي المقبول (يعقوب ،1989،ص7) .

ان الفرد يتعلم السلوك من خلال مراقبته ومحاكاة الأخرين ، اي ان الطفل يتعلم سلوكه من خلال ملاحظة سلوك الوالدين وتصرفاتهم بالتعزيز فأذا حصل على مكافأه فأن ذلك يزيد استجابة الملاحظ لذلك السلوك ، اما اذا حصل على المعاملة القاسية والعقاب فأن ذلك من شأنه ان يقلل من الأستجابات لذلك السلوك (هولس واخرون ،1983، ص43).

هذا ما نادت به نظرية التعلم الأجتماعي ، ولكن لو نظرنا القرآن الكريم واياته لوجدنا ان عملية التعلم بالملاحظة مذكوره في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) الأحزاب ، الآية 20.

وقوله تعالى (فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوأة اخيه) المائدة ، الآية 31

وفي الثواب والعقاب ذكرت الكثير من الآية القرآنية . كما في قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم (ان الذين كفروا وماتو وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لايخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) البقرة ، الآية 160،161

(ومنهم من يقول ربنا أتنا في الدنيا حسنة وفي الأخرة حسنة وقنا عذاب النار) البقرة ، الآية 200 .

(زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين امنوا والذين أتقوا فوقاهم يوم القيامة والله يرزق ما يشاء بغير حساب) البقرة ، الآية 211.

(الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقرة ،الآية 261 .

(أيود احدكم ان تكون تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الأنهار له فيها من كل الثمرات) البقرة ، الآية 256 .

(الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً) البقرة ، الآية 267 .

(الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) البقرة ، الآية 375 .

(واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وه لايظلمون) البقرة ، الآية 280 .

(قل أؤنبئكم بخير من ذالكم للذين أتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد) أل عمران، سورة 14 .

(ان الذين يكفرون بأيات الله ويقتلون النبين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم) أل عمران ، الآية 20 .

(وأما الذين امنو وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم والله لايحب الظالمين) أل عمران ، الآية 65 .

(اما الذين كفروا فأعذبهم عذاباً شديداً) أل عمران ، الآية 55.

(اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله و الملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لايخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون) أل عمران ، الآية 86 ، 87 .

(متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد) أل عمران ، الآية 196.

وهناك العديد من الأيات التي تهذب السلوك بالثواب والعقاب

ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يبين للبشر اهمية الأجتماع والسلوك الأجتماعي فنبهه سبحانه وتعالى الى الأساس الأول الذي يقوم عليه المجتمع الا وهو الزواج اصل الأسرة واساسها . بوصفها نواة المجتمع وهي اللبنة الأولى فيه فقد قال تعالى (ومن أياته ان خلق لكم من أنفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لأيات لقوم يتفكرون) الروم ، الآية 21 .

ثم اراد الله سبحانه وتعالى ان نعيش في جماعات واقوام فقال تعالى (يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) الحجيرات ،الآية13

ويوجه الله سبحانه وتعالى الأنسان بالسلوك الأجتماعي المقبول كما في قوله تعالى (ارأيت الذي يكذب بالدين فذلك الذي يدع اليتيم ولايحض على أطعام المسكين فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراءون ويمنعون الماعون) الماعون ، الآية 1-7 .

وفي هذه السوره توجيه للسلوك البشري وكذلك استخدم الله سبحانه وتعالى العقاب لتوجيه السلوك بما يرضاه المجتمع ويرضى عنه الله اما السلوك المتعلم عن طريق الأنموذج فقد استخدم في القرآن الكريم الكثير من الأيات التي توجه الأنسان الى السلوك الأجتماعي المطلوب من خلال القدوة الحسنة وهي شخصية الأنبياء وذكرت في الكثير من الأيات منها :

قوله تعالى (وقد أرسلنا نوحاً الى قومه أني لكم نذير مبين) هود ، 25 .

(والى عاد اخاهم هوداً قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من أله غيره أن انتم الا مفترون) هود ، الآية490.

(والى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدو الله مالكم من أله غيره ، هو أنشأكم من الأرض واستعمركم فيها فأستغفروه ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب) هود ، الآية 60.

(والى مدين اخاهم شعيباً قال ياقوم اعبدوا الله مالكم من أله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان أني أراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط) هود ، الآية 83 .

ومن هذه الآية انموذج قدوه وسلوك اجتماعي مقبول وكذلك استخدم الثواب والعقاب

وبناء على ذلك فأن السلوك الأجتماعي في القرآن يتصف بالأتي :-

1- ان العوامل الموقفية في التفاعل الأجتماعي والتي تفرض تنوعاً في السلوك لا تحدد نوع الأستجابة بقدر ما تحدد الطريقة التي يستجيب بها الفرد في هذا الموقف فالأستجابة تكون منتجة ولكنها مشروطة وموجه نحو عمل معين كما ورد في الأيات المذكورة .

2- ان توجية السلوك الأجتماعي بأستخدام الأنموذج او القدوة أو الشخصية الصالحة والناجحة قد تم استخدامه المتمثله في الأيات بشخصية الرسول العظيم محمد (صلى الله عليه وسلم) و (عاد) و (ثمود) و(نوح) و (ابراهيم) عليهما السلام .

3- وكذلك تم استخدام اسلوب الثواب والعقاب كما ورد في الأيات المذكورة

4- من خلال ما تم ذكره نلاحظ ان القرآن الكريم قد سبق جميع المفكرين والعلماء في استخدامه للنظريات والمفاهيم النفسية .

المحور الثالث

مفهـــوم الدافـــع

للأجابة عن التساؤل الذي ينص (كيف استخدمت الدافعية في المنظور القرآني)

كثير ما نقرأ في كتب علم النفس عن ان السلوك الأنساني سلوك قصدي .

يسعى الفرد من خلاله الى تحقيق هدف معين ، وان هذا السلوك ليس عشوائياً ، حتى وان بدا هدف السلوك بعض الأحيان غير واضح حيث يكون الهدف لاشعورياً .

كما نقرأ بأن هذا السلوك (مسبب) اي ان هناك سبباً او عدة اسباب في الغالب تدفع الأنسان الى سلوك معين دون غيره في موقف معين ، وعادة ترتبط هذه الأسباب بحالة الفرد الداخلية وقت حدوث السلوك من جهة وبمثيرات البيئة الخارجية من جهة اخرى ، ويرتبط مصطلح الدافع بالحاجة ، وهي افتقار او نقص شيئاً مفيد ينشأ عنه اختلال في توازن الفرد ، و يزال هذا الأختلال بأشباع الحاجة .

وللدوافع وظائف منها :

أ- تحريك وتنشيط السلوك

ب- ب- توجيه السلوك نحو جهه معينة دون اخرى

ج- المحافظة على استدامة السلوك طالما بقى الأنسان مدفوعاً

(الكناني واخرون ، 2000، ص11-13).

يشير مصطلح الدافعية الى مجموعة الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الفرد من اجل اعادة التوازن الذي اختل . فالدافع بهذا المفهوم يشير الى نزعة للوصول الى هدف معين وهذا الهدف قد يكون أرضاء حاجة داخلية او رغبات داخلية ، اما الحاجة فهي حالة تنشأ لدى الكائن الحي عند انحراف او حيد الشروط البيولوجية والسيكولوجية اللازمة المؤدية لحفظ بقاء الفرد . اما الهدف فهو ما يرغب الفرد في الحصول عليه ويشبع الدافع بنفس الوقت . وعندما يكون الهدف خارجياً اي مرتبط بالبيئة الخارجية يسمى بالحافز او الباعث فالطعام هو حافز او باعث لأنه يشبع داغع الجوع . فالدافعية اذن هي عبارة عن الحالات الداخلية للعضوية التي تحرك السلوك وتوجيهه نحو تحقيق

هدف او غرض معين وتحافظ على استمراريته حتى يتحقق ذلك الهدف (عدس ، 2007،ص227) .

وقد طرح تشايدر (1976) رأياً بالتفسير الدافعية من خلال تحديد نماذج اساية لها دفعة وجهة نظر معاصرة ، وهي :-

النموذج الأول : الشخص بصفته حيوان ، فأن الناس يمتلكون دافعاً فطرياً نحو البقاء .

النموذج الثاني : الشخص بصفته باحث عن اللذه ، فأن الناس يمتلكون اهتماماً فطرياً نحو اللذة وتجنيب الألم .

النموذج الثالث : الشخص بصفته ماده في مجال فيزيائي ، فأن الناس يستطيعون تحليل التأثيرات او القوى المؤثرة في حياتهم بنفس الطريقة التي تتحرك فيها الأجسام المادية في المجال الفيزيائي

النموذج الرابع : الشخص بصفته عالم ، فأن الناس يسلكون في الحياة ويتعاملون مع مواقفها وفق فهم وتفسير لظواهرها والتحكم بها بوعي . (الأزيرجاوي ، 1991، ص47).

اما في منظور الأيات القرآنية فقد ذكرت العديد من الأيات التي تعطي ايضاحاً لهذه المفاهيم . كما في قوله تعالى

(وذا مس الأنسان ضر دعا ربه منيباً اليه ثم اذا خوله نعمة فيه نسا ماكان يدعو اليه من قبل وجعل الله انداد ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلاً انك من اصحاب النار) الزمر، الآية 8 .

وفي هذه الآية تفسر ان الأنسان ميال بطبيعته الى ما يسبب له اللذه ويتجنب ما يسبب له الألم . وهي بمثابة دافع للأنسان للتمتع بنعمة الله بعد الدعاء ، كما في قوله تعالى (فأما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم ويزدهم من فضله) النساء ، الآية 173.

وفي هذه الآية يعطي الله سبحانه وتعالى للذين يعملون الصالحات حافز لزيادة دافعيتهم لعمل الخير (وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر عظيم) المائدة ، الآية 9 .

(فأثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاءُ المحسنين) المائدة، الآية85

ولتجنب الألم قوله تعالى (اعلموا ان الله شديد العقاب وان الله غفور رحيم) المائدة ، الآية 98 .

ان الله سبحانه وتعالى يستخدم اسلوبين في اثارة الدافعية اسلوب اللذه وتجنيب الألم لأن استخدام احدهما دون الأخر قد يؤدي الى طغيانه في النفس البشرية ، فألم وحده قد يؤدي الى الأحباط واليأس ، وكذلك توفير اللذه والنعم وحده قد يؤدي الى التراخي والأعتماد والأتكال ، كما في قوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بأذن الله ذلك هو الفضل الكبير ، جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ، وقالوا الحمدلله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ،الذي احلنا دار المقامة من فضله لايمسا فيها نصبٌ ولا يمسنا فيها لغواً والذين كفروا لهم نار جهنم لايقضى عليهم فيموتوا ولايخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور) فاطر ، الآية 32-36 .

ولكي يحرك السلوك ويوجهه نحو جهة معينة ويحافظ على استدامته يذكر الله في اياته : (ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوات وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور) فاطر ، الآية 29-30

الخاتمة :

يستخلص الباحث مما جاء في الدراسة الحالية الى الأستنتاجات الأتية ان الأيات القرآنية المباركة قد وجهت العلماء كافية وفي كافة انواع العلوم لتفحص المفاهيم المتوفرة لديهم واستخلاص الأيات القرآنية التي تخص هذه المفاهيم وجعلها الأساس التي يقوم عليه علومهم كما نعلم ان القرآن الكريم هو كتاب قد انزله الله تعالى على صدر رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) فهو ليس كتاب علوم نفسية او اجتماعية او سياسية او غير ذلك وانما هو كتاب احتوى على نظام كامل للحياة وقد اعطى مساحات واسعة من مجالات الحياة التي يمارسها الأنسان على الأرض .

ومن خلال استعراضنا وبصورة سريعة للمفاهيم النفسية الأنفة الذكر نستنتج ان الله ﷻ هو اعرف من بني البشر في خلقه وفي تكوين شخصيته ، فهو الذي أنشأها واحسن خلقها يعرف مكوناتها ومكنوناتها يعلم بأقسامها ومراحلها ، وهو اعرف بسلوكها وكيفية توجيهها الوجه الصحيح . يعلم حاجاتها وكيف يشبعها ويحقق اهدافها ان الله تعالى قد زود

كل شئ خلقه بقدرات في مجالات الحياة كافة لتعمل بدقة كما في قوله تعالى (وكل شيء خلقناه بقدر) او (وكل شيء قدرناه تقديرا) .

وقد حاول العلماء وعلى مر العصور السعي الى اكتشاف هذه الأشياء ، لقوله تعالى (قل سيروا في الأرض فأنظر كيف بدأ الخلق) .

وفي ضوء الأستنتاجات المقدمة يوصي الباحث :

1- بأن تكون دراسة الأيات القرآنية منذ دخول التلميذ في المدرسة الأبتدائية وتستمر حتى الكلية وتخصصاتها .

2- ان يكون مدرس القرآن متمكن له القدره العلمية على الأستنتاج وله اطلاع في العلوم الأخرى .

3- ان لايكون تدريس الأيات القرآنية لغرض الحفظ فقط وانما لغرض توجية السلوك .

4- ان تكون المناهج وفي كافة تخصصاتها تحتوي على ايات قرآنية ترتبط بالموضوع المدروس .

المصادر :

1- القرآن الكريم

2- حمد ، ليث كريم ، 2009 ، الفكر التربوي الأسلامي ، ط1 ، دار الكتب ، بغداد .

3- راجح ، احمد عزت ، 1970 ، اصول علم النفس ، دار الكتب ، القاهرة

4- الربيعي ، علي جابر ،1994 ، شخصية الأنسان تكوينها وطبيعتها ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد

5- الأزيرجاوي ، فاضل محسن ،1991 ، اسس علم النفس التربوي ، دار الكتب ، الموصل

6- السيد ، عبدالحليم واخرون ،1977 ، الأسرة وابداع الأبناء ، دار المعارف ، القاهرة

7- الطائي ، عباس علي عبدالرضا ،2010 ، بناء الشخصية المتزنة ، دار الكتب ، بغداد

8- عبد الرضا ، عباس علي ، 2008 ، الأيات القرآنية ومفاهيم الرياضيات ، دراسات تربوية العدد14 ، وزارة التربية ، العراق

9- عبد العال ، حسن ابراهيم ،2007 ، التربية الأبداعية ضرورة وجود ، ط2 ، دار الفكر،عمان

10- عدس ،عبد الرحمن ومحي الدين توق ،2007 ، المدخل الى علم النفس ، دار الفكر، عمان

11- علي ، شذى غازي ، 2011 ، اثر برنامج ارشادي في تطمين النفس الحائرة ، دراسات تربوية ، العدد13 ، وزارة التربية ، العراق

12- العزه ، سعيد حسن و جودت عزت عبد الهادي ،1999 ، نظريات الأرشاد والعلاج النفسي ، مكتبة الثقافة ، عمان

13- الكناني، ابراهيم الحسن، واخرون ، 2000 ،علم النفس العام ،ط9 ، مطبعة تونس،بغداد

14- هولس ستورات واخرون ، 1983 ، سيكولوجية التعلم ، ترجمة فؤاد ابو الحطب ، المكتبة المصرية القاهرة

15- يعقوب ، امال احمد ، 1989 ، علم النفس الأجتماعي ، بيت الحكمة ، بغداد

Quranic Verses in the psychological and Pedagogical Sciences

Assist. Prof. Dr. Abdullkareem Mahmood Salih

Abstract

The Holy Quran is Allah book and is considered as the main source of everything and the source of mercy and blessing upon all people who will realize later that it is different from the other heaven books .The Holy Quran includes a full description of the life system and the heaven instructions such as the (social, ideological, spiritual , and economic ones).Such instructions are appropriate for each time and place without any limitations or obstacles .

The width of the science horizons in the modern era asserted that the ideological development of the science has some sort of origin in the Glorious Quran because Quran initiated all the principal rules of human life sciences as in psychology.

The research aims at the following aspects;

- Studying what the Islamic sharia (law) and holy tests provide such as the devices and rules used in activating the psychological and pedagogical topics.
- The psychological and pedagogical theories are those which are submitted to the personal experience which might be right or wrong as well as they might be applied to specific time and place rather than any other time or place .Accordingly, the Islamic theory is supposed to be the comprehensive and global theory because it sprang out of power which is unrestricted to time and place.
- This study is a humble attempt used to activate the researchers in inducting the Islamic texts from the holy Quran to find out certain ways and methods in fixing many educational and psychological problems.

The research also attempts to find out solutions and answers to the following questions:

- What is personality in the Quranic perspective?
- What is the social behavior in the Quranic perspective?
- How is motivation Quranic perspective?

And to achieve the aims and objectives of the study, the researcher used three axes to answer the aforementioned questions as:

The first axe deals with the concept of "personality ", the second axe deals with the social education theory whereas the third axe tackles the concept of "motivation".

Through the final results the researcher draw out , some recommendations were given such as:

- It is a must to study the Quranic verses from the very early stages in the preliminary school when the pupil attends to last to college and in all branches.
- The teacher of the holy Quran must be professional scientifically and he /she must be able to conduct and has a remarkable experience in other sciences.
- The Quranic verses must be taught for guiding and directing behavior not for memorizing by heart.
- All syllabus subjects must contain some Quranic verses associated with the topic understudy.